Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في الواقع، ذلك المديح، وهذه المقولة منمقة من مفردات «رفيعة» فيها يستخدم بصورة رئيسية المصطلحات الفلسفية: «الجمال النقي» و «المادة»... الخ.

ومما يثير الدهشة أكثر هو الخلط ما بين الأسلوبين «الرفيع» و «الوضيع» بشكل طبيعي في شعر الزهديات وفي «الهجاء الخالص»، ويمتاز هذا الجنس الشعري بالجمع ما بين الحماسة العالية (المحققة بواسطة الوسائل المفرداتية وتركيب الجمل) والمفردات «الوضيعة»، ولكن بغير هدف إثارة السخرية. الهدف الرئيسي هنا هو تحقيق أرفع مستويات الانفعال عن طريق المعارضة ما بين المرغوب فيه والواقع، ما بين المثالي والواقعي، كانت الزهديات جنساً شعرياً منتشراً كشعر الخمريات مثلاً، ويمكن هنا ذكر شعراء كان كل إبداعهم الشعري مؤلفاً من أشعار هذا الجنس مثل، أبي العتاهية. في هذا الجنس (في الزهديات) لا يوجد أي شيء من سمات النسك (بالمناسبة يوصف أبو العتاهية من قبل معاصريه «بالوسامة والمجون»، «وتظهر من صفته أنه كان إلى الأنوثة أميل منه إلى الرجولة، فقد كان قضيفاً، أبيض اللون له وفرة جيدة، وهيئة حسنة ولباقة».

(٣٦ ـ ٥)

من الأسلم نسبة الزهديات إلى جنس الهجاء، وكأنها هجاء اجتماعي معمم لا يفضح عيوب فرد بعينه، إنما يفضح عيوب المجتمع وبشكل رئيسي الحماقة والرعونة والبخل والسفاهة.

لكُل داءٍ دواء عند عالِمِه من لم يكن عالِماً لم يدر ما الداء

الحمد لله يَقْضي ما يشاء، ولا يُقْضَىٰ عليه، وما للخلق ما شاؤوا